مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN: 2414 – 3383
العدد (6) أيار - مايو 2016

الصهيونية العالمية ومنهجيتها المعاصرة لمحاربة الإسلام (الإرهاب والتطرف أنموذجاً)

د. نزار عامر حسين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة الأنبار
الأنبار - العراق

الخلاصة

إنَّ قضية الإرهاب والتطرف من أخطر ما استخدمته الصهيونية العالمية في العصر الحديث لمحاربة الإسلام من الداخل , وعن طريق أناس ينتسبون إلى هذا الدين , فانعكس ذلك على سلوكهم وعلاقتهم بالمجتمع , بلْ تحول بعضهم الى وحوش بشرية لا تشبع ولا تتوانى عن سفك الدماء واستباحتها دماء المسلمين خاصة التي كانت الهدف الأول لهم. وقد غدا هناك تحول كبير في التعامل مع الفكر الإسلامي المعتدل على الساحة الدولية , وأصبحت قضية الإرهاب والتطرف تهمة تلاحق المسلمين في شتى أصقاع الأرض, وبدأت الدوائر الصهيونية تنظر لهذا الامر بعين الحقد الذي تحمله ضد الإسلام والمسلمين. وفي بحثنا هذا تناولنا المنهجية المعاصرة للصهيونية العالمية في محاربة الاسلام ، وجاء البحث مقسماً إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، استعرضنا في المقدمة نبذة مختصرة عن الموضوع ، وجاء المبحث الأول مقسماً إلى ثلاثة مطالب في الأول منها في تعريف الصهيونية ومفهومها والثاني عن حقيقتها وأهدافها أما الثالث فتناولت فيه علاقة الصهيونية باليهودية ، أما المبحث الثاني الصهيونية وعلاقتها بالتطرف والإرهاب فقسم إلى أربعة مطالب ، المطلب الأول ماهية العلاقة ، والمطلب الثاني في بيان مفهوم التطرف والإرهاب ، أما المطلب الثالث فخصصته للأدلة على علاقة الصهيونية العالمية بالإرهاب في العالم ،ثم ختم هذا المبحث ببيان المنهجية الصهيونية المعاصرة في محاربة الاسلام ، ثم جاءت الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها. إن هذا الموضوع له أهمية عظيمة ولابد من الاهتمام بدراسة المخططات التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين بصورة مستمرة ، حتى لانكون عرضة لهؤلاء القوم الذين جبلوا على معاداة البشرية جمعاء ممن هم ليسوا على دينهم ، إذ سيظلون يعتقدون أنهم شعب الله المختار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

World Zionist Contemporary and Methodology in Fight against Islam

(Extremism and Terrorism as a model)

Dr. Nazar Amer Hussain
College of Islamic Sciences - Al-Anbar University
Al-Anbar - Iraq

ABSTRACT

The issue of terrorism and extremism from the most dangerous thing you used the World Zionist in the modern fight against Islam from within age, and by people who belong to this religion, That reflected on their behavior and their relationship to society, but some of them turned into a human monsters insatiable not hesitate to shed blood and usurped the blood of Muslims private that was the first goal for them. Tomorrow there was a significant shift in dealing with the moderate Islamic thought in the international arena, and has become the issue of terrorism and extremism charge prosecute Muslims in various parts of the ground, and began Zionist circles consider this matter into hatred, which carries against Islam and Muslims. In our research we dealt with contemporary methodology for global Zionism in the fight against Islam, came the search is divided into an introduction and two sections and a conclusion, we reviewed the submitted a brief on the subject, and came first section is divided into three demands in the first of them in the Zionist definition of the concept and the second about what they are and their goals while the third grabbed the Zionist relationship to Judaism, and the second topic of Zionism and its relationship .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:
فإنَّ العمق التاريخي للصهيونية في عدائها للإسلام والمتأصل من خلال تعاليمها ومناهجها التي تتغير وتتلون وفقاً لمقتضيات تغير الزمان والمكان, وهذا التلون قد يغيب عن الكثير من الناس وخاصة البسطاء منهم.
وبناءًا على ذلك يكون واجباً على الباحثين في الفكر الإسلامي بيان وكشف أساليب الصهيونية الخفية لمحاربة الإسلام, والتي من أبرزها وأهمها موضوع التطرف والإرهاب الذي بدأ يأخذُ أشكالًا متنوعةً ومتعددةً في واقعنا المعاصر.
إنَّ قضية الإرهاب والتطرف من أخطر ما استخدمته الصهيونية العالمية في العصر الحديث لمحاربة الإسلام من الداخل, وعن طريق أُناس ينتسبون إلى هذا الدين, فانعكس ذلك على سلوكهم وعلاقتهم بالمجتمع , بلْ تحول بعضهم الى وحوش بشرية لا تشبع ولا تتوانى عن سفك الدماء واستباحتها دماء المسلمين على وجه الحصوص التي كانت الهدف الأول لهم.
كما استخدمت الصهيونية العالمية مقدرات الشعوب الإسلامية المادية والمعنوية, وعلى أرض المسلمين في هذه المعركة التي بدأت فكرية, ثمَّ تحولت في غضون سنوات الى حركة مسلحة تدمر كل شيء بحجة إقامة الخلافة وتحكيم الشريعة, وكان من وراء ذلك هدفان: الهدف الأول: تشويه معالم الدين الإسلامي وأصوله وأحكامه, والهدف الثاني: استنزاف القدرات المادية والبشرية للشعوب الإسلامية.
لقد أصبحت قضية الإرهاب والتطرف تهمة تلاحق المسلمين في شتى أصقاع الأرض, وبدأت الدوائر الصهيونية تنظر لهذا الامر بعين الحقد الذي تحمله ضد الإسلام والمسلمين مصداقاً لقوله تعالى((**قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**))[1].
كما ظهر لنا الحقد المبطن من خلال تصريحات وعبارات أطلقها بعض السياسيين في العالم من قادة أمنيين, أو متخصصين في الشؤون العسكرية تدلُّ على العلاقة الوثيقة بين ما يحدث للشعوب الاسلامية في العالم وخاصة المنطقة العربية في أيامنا هذه, وبين الإرهاب والتطرف الذي سكت عنه البعض, وتظاهر البعض الآخر بالرفض المزخرف والمبطن بالدعم غير المحدود للإرهاب في العالم, وما ترتب عليه من دمار وخراب أصاب البلاد الاسلامية, في حين تنعم القوى العالمية الراعية للصهيونية بالبناء والاعمار سيما الدول الاقليمية في المنطقة.
إنَّ سبب اختياري لهذا الموضوع ليس لأنَّه لم يكتب به من قبل بالعكس قد سبقني الى ذلك الكثير من الاساتذة والباحثين وعُقِدَتْ لذلك العشرات من المؤتمرات والندوات التي تناولت الإرهاب والتطرف؛ لكن السبب هو التجربة التي عشناها بعد ما حصل مطلع عام 2014م من تهجير وتدمير طال ديارنا وأهلنا, وسقطت من خلاله ثلاث محافظات, ودمرت بناها التحتية, وتعرض أهلنا فيها لأقسى الظروف, فدفعني ذلك الى أن أكتب في هذا الموضوع؛ لأبين حقيقة المنهجية الصهيونية المتبعة باستخدام الإرهاب والتطرف سلاحاً لضرب المسلمين ببعضهم , لذلك جاء البحث مقسماً الى مقدمة ومبحثين وخاتمة.
أما المبحث الأول: فقد تناولت فيه مفهوم الصهيونية ,وفيه تعريفها,وحقيقتها, وعلاقتها باليهودية.
وأما المبحث الثاني: فقد تناولت فيه الصهيونية وعلاقتها بالتطرف والإرهاب , وفيه تعريف الإرهاب والتطرف ,والعلاقة بين الإرهاب والصهيونية, ومنهجيتها في محاربة الاسلام , ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصلت اليها.

(1)سورة آل عمران: من الآية: 118.

المبحث الأول
مفهوم الصهيونية

إنَّ الصهيونية تمثل خطرًا ليس على الشعوب العربية والإسلامية, إذ تمثل العداء التاريخي والمتأصل في جذور تكوينها, وأعماق تأريخها ؛ ولذلك سنبين تعريفها, وحقيقتها, والعلاقة بينها وبين الصهيونية.

المطلب الاول: تعريفها

لم يظهر مصطلح (الصهيونية) إلّا في مؤتمرها الاول في بازل بسويسرا عام 1897م, حيث تحدد المصطلح, وأصبح يشير إلى الدعوة التي تبشر بها المنظمة الصهيونية وإلى الجهود التي تبذلها, وأصبح الصهيوني هو من يؤمن بما جاء في هذا المؤتمر.

وعلى الرغم من حداثة هذا المصطلح إلّا إنَّ المختصصين في هذا الشأن خرجوا بالعديد من التعريفات لها من أهمها, ما ذكره الدكتور عبدالوهاب المسيري:((يمكن اشتقاق فعل من كلمة "صهيونية" منقول "صَهْيَنَ", بالإنجليزية "Zionzie" ويستخدم المصدر من هذا الفعل عادة بشكل شبه مجازي فيقال: "صهينة يهود العالم", بمعنى أن تسيطر العقيدة الصهيونية على بعض جوانب وجودهم لا كلها, ويقال "صهينة اليهودية" بمعنى أنَّ الرؤية الصهيونية لكون تصبح هي القيمة الحاكمة داخل النسق الديني اليهودي))[1]وهذه أيدلوجية الصهيونية القائمة على العقيدة الراسخة عند أعضائها.

أمّا من حيث منهاجها العملي فهي: حركة يهودية مستمدة من الافكار المنتشرة بين اليهود في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر, واكتسبت شكلًا متماسكًا من كتابات تيدور هرتزل[2]))[3] ولذلك ترجمة العقيدة والمنهاج العلمي الى دافع عندما تحولت الى استعمار استيطاني في فلسطين.

أما في الوقت الحاضر فإنَّها تعني في العالم العربي: الاستعمار الاستيطاني في فلسطين الذي ترسخ بدعم من الغرب, كما تحمل الكلمة إيحاءات دينية لدى كثير من العرب المسلمين أو المسيحيين الذين يرون أنَّ الصراع العربي الاسرائيلي صراع ديني.[4]

والواضح من التعريفات السابقة أنَّها حركة هدامة لها أهداف في السيطرة على العالم, كما أنَّ لها أخطاراً كبيرةً على المجتمعات سيما جيرانها العرب الذين تعتبرهم الخطر الأكبر والعدو الأول الذي يهدد كيانها ووجودها, لذلك سعت ولا زالت تحاول تفتيت تلك المجتمعات والدول وتقسيمها وإضعافها وزعزعة استقرار المنطقة العربية بأكملها عبر دعمها الخفي للإرهاب والتطرف.

المطلب الثاني: حقيقتها وأهدافها

أولاً: حقيقتها

تنتسب الصهيونية الى جبل صهيون في فلسطين, وهو أحد أربعة جبال أُقيمت عليها مدينة أورشليم أي (مدينة السلام) وهو الأسم القديم لبيت المقدس, ويعتقد اليهود أنَّالأله (يهوه) يقيم في جبل صهيون, وفي رحابه يظهر

---

[1] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. د.عبدالوهاب المسيري. دار الشروق ، ط1 ،القاهرة 1999م، المجلد/6, (4/1).

[2] هو مؤسس الصهيونية الحديثة واسمه "بنيامين زئيف هرتزل" ولد في بودابست عاصمة المجر عام 1860م, ثم انتقل مع أسرته إلى فينا ومارس فيها المحاماة, عُينَ بعد ذلك مراسلًا لصحيفة المرأة الجديدة في فرنسا, بدأ يكتب فيها عن المسألة اليهودية, أخرج كراسًا بعنوان "الدولة اليهودية" محاولة لإيجاد حل عنصري للمسألة, وفي عام 1897م ترأس اجتماعًا للحركة الصهيونية في بازل (وهو المشهور بالمؤتمر الأول للصهيونية) وألف كتابه (الدولة اليهودية) عام 1896م طالب فيه بمنح أرض فلسطين لليهود. ينظر: المذاهب والافكار المعاصرة في التصور الاسلامي. محمد الحسن. دار البشير. ط4. مصر. 1998م. ص:354.

[3] المعجم السياسي الحديث. د. أحمد عطية الله السعيد. ص: 493.

[4] ينظر: موسوعة الصهيونية. د. المسيري: 4/1.

(المسيح المخلص) الذي ينتظره اليهود, وفيه خلاصهم مما يقاسون من بأس وإعنات, بعد تطهرهم من أدران الموبقات والمعاصي التي ظلوا عليها عاكفين أمداً طويلا

والصهيونيون موجودون في أوطان متعددة, ولهم في اصطلاح العصر الحديث طابور خامس في كل دولة. ولهم وسائلهم التي لا تتورع عن شيء من ضروب الرشوة والارهاب والتطرف, وإرضاء الشهوات والأهواء, وهم متعصبون مخربون في كل مكان لا يجمعهم حب بعضهم لبعض بل تجمعهم كراهية الآخرين كما يجمعهم الحقد على العالم.[1]

ولا يمكن لأحد أن ينكر الدور الكبير للقوى الاستعمارية العالمية في مساندة الصهيونية ومساعدتها في نشر فكرها وتنفيذ أطماعها في الأراضي العربية والإسلامية , إذْ إنَّ الاستعمار الإنكليزي قد فكر بوضع حاجز بشري بين أفريقيا وآسيا من شأنه أن يحول دون وحدة العالم الإسلامي , وقد تلقت الصهيونية هذا القرار وطمعت في تحقيق وجودها بالحصول على أرض فلسطين لتكون مقراً للدولة الصهيونية.[2]

ثانياً: أهدافها

الصهيونية كحركة سياسية تهدف إلى جمع اليهود ولم شملهم من كل أنحاء العالم وتهجيرهم إلى فلسطين؛ لتأسيس دولة يهودية فيها, تدين بالدين اليهودي, وتتميز بالعنصر اليهودي وبالثقافة اليهودية وبإرادة بعث مملكة داود.[3]

أما كحركة دينية فكرية أو تمدنية شاملة فهي تهدف الى تمكين العنصر اليهودي من أداء رسالته وَتَفَهُّمُ هذه الرسالة, كتملكها لأرض الميعاد, وقهر لجيرانها الاعداء, وتركيز لسلطة العالم الروحية والحضارية والفكرية في صهيون.[4]

وقد قام أصحابها بمواجهة التحديات والاخطار التي واجهت اليهود في أوربا والاضطهاد الذي واجهوه في أجزاء كثيرة من العالم, وكان تطلع هذه الحركة هو ايجاد وطن قومي في أي بقعة من بقاع العالم للإقامة فيه والهجرة اليه.[5]

وقد أعطت الصهيونية لهذه المسألة غطاءًا دينيًا عبر اعتمادها على نصوص من التوراة تتحدث عن جبل صهيون وعن قدسيته, كان من أبرزها:

- ((أما أنا فقد مسحتُ ملكي على صهيون جبل قدسي)).[6]
- ((غنوا للرب الساكن في صهيون, لأنه مطالب بالدماء)).[7]
- ((لأن الرب قد اختار صهيون اشتهاها مكانًا له)).[8]

ولذلك تطمع الصهيونية أن تشيد على هذا الجبل هيكل سليمان, وأن تقيم فيه مملكة لها تكون القدس عاصمتها.[9]

وقد بدأت ومنذ زمن طويل بالحفر تحت المسجد الأقصى لاستخراج بقايا هذا الهيكل المزعوم, وإعادة تشييده مرة أخرى, وغيرت الكثير من معالم المقدسات الإسلامية الموجودة اليوم في القدس المحتلة, يقابل كل تلك الأعمال تصريحات خجولة لا تعدو كونها كلمات شجب واستنكار من قبل حكام العرب والمسلمين الذين حولوا هذه القضية الدينية الى قضية قومية تارة والى قضية سياسية تارة اخرى, وبما أنَّ الصهيونية العالمية حقيقة واقعة

---

[1] المصدر نفسه.
[2] ينظر: العالم الاسلامي والاستعمار, أنور الجندي, ص:429.
[3] ينظر: أصول الصهيونية في الدين اليهودي . إسماعيل راجي الفاروقي. مكتبة وهبة. القاهرة 1988م, ص: 7.
[4] المصدر السابق .
[5] العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي , أنور الجندي, دار الكتاب اللبناني, ط2, بيروت, 1983م, ص: 429.
[6] مزامير, إصحاح: 2.
[7] مزامير, إصحاح: 9, فقرة : 11.
[8] مزامير, إصحاح: 132.
[9] ينظر: مواجهة الغزو الفكري ضرورة اسلامية,أحمد عبدالرحيم السايح, مركز الكتاب للنشر, ص: 77.

وهي قوة موجودة بأعمالها وآثارها موجودة بدعاياتها وأخبارها, موجودة بغاياتها ومقاصدها.[1], لذلك حرص اليهود على مرِّ التأريخ بالسيطرة على العالم ومقدرات الشعوب والسيادة على البشر, لكن هذه الاطماع كانت غالباً في الخفاء ولم تظهر إلّا بظهور (بروتوكولات حكماء صهيون) ذلك الدستور الذي تبرؤا منه فور ظهوره للعالم, وأنكروا أنَّ لهم أيْ علاقة بهذه القضية.

المطلب الثالث: الصهيونية وعلاقتها باليهودية

يعد ارتباط اليهود بالصهيونية صنوين أي: أنَّأحدهما لا يفترق عن الآخر, وأصبحتا اليوم تمثلان وجهين لعملة واحدة, وقد حرص اليهود منذ البداية ألّا يكشفوا عن نواياهم الحقيقية ؛ بل حاولوا أن يلبسوا الحركة الصهيونية وأهدافها ثوباً إنسانياً عاماً.[2]

تقوم أيديلوجية الصهيونية الاستعمارية على استغلال الدين في التوسع والسيطرة على العالم, وترتكز في ذلك على عاملين:

العامل الأول : الاعتقاد بأنَّ اليهود هم شعب الله المختار, ومعنى الاختيار في الديانة اليهودية: هو اصطفاء يتم بواسطة الآلام, وفكرة الشعب المختار من الناحية اللاهوتية فكرة غير مقبولة؛ لأن فكرة وجود مختارين تقتضي وجود مبعدين ومطرودين, وهذا يتنافى مع عدالة الله تعالى الذي سوَّى بين بني الانسان, وجعل أحبهم اليه أتقاهم وأنفعهم للناس, وفكرة الشعب المختار كما يقول "روجيه جارودي" في كتابه: ملف إسرائيل فكره إجرامية من الناحية السياسية؛ لأنها هي التي أخفت دائمًا صفة القداسة على كل ألوان العدوان والتوسع والسيطرة.[3]

لكن هذا ما لا يؤيده زعماء الحركة الصهيونية في العالم من خلال كتاباتهم ورسائلهم وتصريحاتهم التي تتحدث عن هذا الامر بقدسية واهتمام بالغين. كتب الزعيم الصهيوني يهوذا لايبلدينكسر عام 1882م تحت عنوان "نداء من يهودي روسي إلى شعبه": (إنَّ الذي لا يقول إنَّ الشعب اليهودي هو شعب الله المختار لا بُدَّ أن يكون أعمى), أمّا وزير دفاع الكيان الصهيوني موشي ديان فيقول: (إذا كنا نملك الكتاب, وإذا كنا نعتبر أنفسنا شعب التوراة فينبغي أن نملك أيضًا بلاد الغفران أرض أورشليم وحرون وأريحا وأماكن أُخرى).[4]

فأحلام الصهيونية لا تنحسر اليوم فقط في فلسطين وحدها بل تتعدى ذلك الى إقامة دولة اليهود الكبرى, والتي تمتد من النيل الى الفرات, فضلًا عن أطماعهم المستمرة في السيطرة على العالم سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا من خلال وسائل أُخرى عديدة.

والعامل الثاني: الاعتقاد بأنهم وعدوا بأرض فلسطين بنصِّ التوراة, ويشيرون بذلك الى الاصحاح "15" من العهد القديم: (في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقًا قائلًا: لنسلك أعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير الفرات) ويكفي لتهافت هذه الفكرة أنَّ ما اعتبروه وعدًا لم يرد بأيةِ وثيقة أو نص سوى في العهد القديم الذي وضعه الأحبار.[5]

ولا تعارض بين ما تحدثوا به عن أرض فلسطين وبين أطماعهم الحقيقية في السيطرة على العالم لأنهم يبررون ذلك عقائديًا بأنهم شعب الله المختار الذي رُشِّحَ للسيادة في الارض, إذ استطاعت الصهيونية كسب الرأي العام الدولي لصالح قضاياها, وقد اتخذتْ في سبيل تحقيق ذلك كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

ومع ذلك كله فإنَّ اليهود يعتقدون أنَّ عودتهم إلى أرض الميعاد سوف تتم على يدي المسيح المنتظر, ويقصد به المنقذ أو المخلِّص إذْ سوف يبعثه الله من صهيون من نسل داود لينقذهم من المحن والشدائد والهوان جزاء عصيانهم أوامر الله ومروقهم عن طاعة أنبيائه, وإمعانهم في الآثام والموبقات, وينتقم لهم من جميع الشعوب, ويفرض عليها سلطان اليهود.[6]

---

[1] المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد , عباس محمود العقاد, دار الكتاب اللبناني, بيروت, 49/14.
[2] ينظر: مواجهة الغزو الفكري , أحمد السايح, ص: 79.
[3] ينظر: المذاهب والافكار, محمد الحسن, ص:359.
[4] المصدر نفسه , ص: 360.
[5] ينظر: المذاهب والافكار المعاصرة , محمد الحسن, ص: 360.
[6] ينظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي , علي جريشة, ص: 155-156.

المبحث الثاني
الصهيونية وعلاقتها بالتطرف والإرهاب

تعد الصهيونية العالمية هي المحرك الرئيسي للغة التطرف والعنف في العالم المعاصر, لما تحمله من سياسة الحقد والاهداف البعيدة لتحقيق حلم اليهود في السيطرة العالمية على نوعية وحجم التفكير, فضلاً عن التحكم في السلوكيات التي يجب أن تظهر متوافقة لما تراه مناسباً لتلك السياسات, ولذلك سنبين في هذا المبحث مفهوم التطرف والارهاب, وماهية العلاقة بين الارهاب والصهيونية معززاً ذلك بالأدلة, ثم نبين المنهجية المعاصرة للصهيونية في محاربة الإسلام.

المطلب الأول : مفهوم التطرف والارهاب

أولاً:التطرف لغة: التطرف مأخوذ من الحرف وهو الطرف[1], والطرف غاية الشيء ومنتهاه وجانبه.[2]
التطرف اصطلاحاً: مجموعة من الأفكار الدينية والسياسية والاجتماعية التي يحاول زعزعة الأمن والاستقرار وهو مجاوزة الاعتدال في الفكر والسلوك.[3]
الإرهاب: يعد مصطلح الإرهاب من المصطلحات المعاصرة من حيث أيدولوجياته الفكرية والعقائدية وأبعاده الاستراتيجية, وأهدافه, ووسائله ولذلك سنعرفُ به.
الإرهاب لغة: مأخوذ من الفعل رهب, يقال: رَهِبتُ الشيءَ أرهبُهُ رهباً ورهبة أيْ خِفتُهُ.[4]
الإرهاب اصطلاحاً: هو محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد فرض رأي, أو فكر, أو مذهب, أو موقف معين من قضية من القضايا بالقوة والأساليب العنيفة على أناسٍ , أو شعوب , أو دول بدلاً من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة ظناً منهم أنهم على الصواب , والأغلبية مهما كانت نسبتها على ظلال, وتعطي نفسها الشرعية, فهو استراتيجية عنف منظم ومتصل من خلال حملة من أعمال القتل والاغتيال وزرع المتفجرات, وقد تمارسه دولة أو مجموعة سياسية أخرى الغرض منها خلق حالة من الرعب العام الذي يهدد النظام الاجتماعي.
إنَّ معنى كلمة "الارهابي" تدلُّ على: (كل منْ يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطة).[5]
والارهابيون وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية[6].
أما التطرف من حيث كونه مصطلحاً محدثاً يكون في الدين كما يكون في الفكر والسياسة والاخلاق والسلوك, وهو إتيان غاية الشيء ومنتهاه[7].
إنَّ الصهيونية كما أسلفنا مذهب احتلالي مستبد متطرف وأخذ يتمذهب به غلاة اليهودية. مغزاها: السيطرة السياسية الجامحة, والغزو العنصري الغشوم والتعصب الديني الجانح الممقوت, وقد شطَّ بها التعصب حتى

---

(1) المغرب في ترتيب المعرب , ناصر بن عبد السيد أبي المكارم الخوارزمي المطرزي, دار الكتاب العربي, 112, مادة (حرف).
(2) تاج العروس من جواهر القاموس , محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي, 82/24, مادة (طرف).
(3) الوسطية في الاسلام طريق لأمن المجتمعات , شوكت محمد عليان, جامعة نايف للدراسات الامنية, الرياض, ط1, 2012م, ص: 47.
(4) ينظر: العين, الفراهيدي, (مادة رهب), 47/4؛ وتهذيب اللغة, محمد بن أحمد الازهري الهروي, (مادة رهب), 155/6.
(5) المنجد في اللغة, علي بن الحسن الهنائي الازدي , تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي, عالم الكتب-القاهرة, 1988م, ص: 280.
(6) معجم اللغة العربية, المعجم الوسيط , ط2, القاهرة, ص: 282.
(7) حقيقة موقف الاسلام من الإرهاب والتطرف , سليمان عبدالرحمن الحقيل, اتحاد مكتبات الجامعات المصرية, 2001م, ص: 9.

جاوزت كل خيال في الجموح والغلو, وسبيلها إلى تحقيق أهدافها: البطش الدموي, والارهاب الفكري والاجتماعي, وإهدار القيم الانسانية جميعاً[1].

المطلب الثاني: ماهية علاقة الصهيونية بالإرهاب وأدلتها

أولاً: ماهية علاقة الصهيونية بالإرهاب

إنّ التفكير العنصري الذي تبنته الصهيونية الحديثة, يعود بأصوله الى بعض مصادر التوراة دون غيرها, ولهذا فإنَّ التفكير العنصري الصهيوني ما هو إلّا نتيجة من نتائج التحريف والتبديل الذي تعرضت له التوراة , ومنه استمدتْ الصهيونية الحديثة أيديلوجيتها الحديثة, فقد طور أصحاب المصدر اليهودي القومية ذات الطابع العنصري, وكانت كلها مفاهيم دينية خالصة قبل أن تكتسب هذه المعاني العنصرية التي ألصقها بها المسؤولون عن المصدر اليهودي في التوراة وتصبح فيما بعد سندًا للعنصرية التي تبنتها الصهيونية الحديثة.[2]

ومع تمسك الصهيونية بالمفاهيم الدينية ومحاولة إيجاد نصوص توراتية تتفق مع أهدافها وأطماعها إلّا أنها تلتقي مع الكثير من الافكار المتطرفة في العالم سوى كانت هذه الأفكار غربية أو شرقية.

فمن أهم الافكار الغربية التي نبتت الصهيونية في تربتها الأفكار السياسية الخاصة بالقومية العضوية وبالدولة القومية باعتبارها المرجعية الوحيدة والركيزة الأساسية للنسق, وقد تبنت الصهيونية هذه الافكار وتحركت في إطارها فأنشأت علاقات مع بعض الأنظمة العالمية مثل النظام الفاشي في إيطاليا, والنظام النازي في ألمانيا.[3]

وهذان النظامان يعدان نموذجًا حيًا للتطرف والعنصرية والارهاب, فالجرائم التي قاموا بها تعد من أبشع الجرائم في العصر الحديث, وقد تكون الصهيونية قد استمدتْ بعضًا منها لتطبقها ضدَّ أعدائها, فهي مَنْ جاء بالإرهاب والتطرف إلى المنطقة العربية بعد أنْ كانت تنعم بالأمن والأمان قبل وجود كيانهم الصهيوني ودولتهم المزعومة.

ثانياً: الادلة على علاقة الصهيونية بالتطرف والارهاب

هناك العديد من الادلة تؤكد أن التطرف والارهاب من أهم المبادئ التي ترتكز عليها الصهيونية في تحقيق أهدافها, وتنقسم هذه الأدلة قسمين: **القسم الأول**: نصوص دينية ذكرتها كتب الصهيونية, وكذلك ما جاء في دستور الصهيونية المتمثل ببروتوكولات حكماء صهيون, **والقسم الثاني**: أدلة تاريخية ومعاصرة على أعمال الحركة الصهيونية ونشاطاتها في العالم كله.

القسم الأول: نصوص دينية: وهي تتمثل بنصوص من التوراة والتلمود وغيرهما:

أ-:التوراة والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون تزخر بآلاف الامثلة كلها تحضُّ اليهود على كراهية ومقت غير اليهود, وتغريهم بقتلهم وغشهم وخداعهم.[4]

وقد أكدتْ بروتوكولاتهم نظرية التفوق العنصري لليهود, وأنَّ هذا العالم لم يُخلقْ إلّا لليهود, وأن ما سواهم مخلوقات بخسة ليقيموا عليه وفيه مملكة يهودية تحكم العالم.[5]

كما أنَّ أسفار العهد القديم في عمومها أسفار عنصرية غايتها تمجيد العنصر اليهودي باعتباره صفوة الخلق الذي اختاره الله على سائر العناصر البشرية الاخرى, واستخلفه في الأرض يتملكها ويتسيد شعوبها وفق هواه, ما

---

[1] ينظر: الصهيونية بين الدين والسياسة, عبدالسميع الهراوي, الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة, 1977م, ص: 25.

[2] ينظر: علاقة الاسلام باليهودية , محمد خليفة حسن, دار الثقافة للنشر- القاهرة, 1988م, ص: 71.

[3] ينظر: الصهيونية والنازية ونهاية التأريخ , د. عبدالوهاب المسيري , تقديم: محمد حسنين هيكل, القاهرة- دار الشروق, ط5, 2009م, ص: 130.

[4] الصهيونية , فتحي الأبياري, ص: 50.

[5] المصدر نفسه, ص: 51.

دامت تلك الشعوب في منزلة أقل من منزلة أسيادها اليهود.[1], وسأوردُ هنا بعضًا من نصوص العهد القديم التي تدلُّ على العنصرية, واستباحة دماء الآخرين وأموالهم وإيذائهم بشتى الطرق.

وجاء في أسفارهم:

((وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحدِّ السيف, وأمّا النساء والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك)).[2]

وفي التوراة أيضًا: ((أني اخبر من جهة قفاء الرب, قال لي: أنت ابني, أنا اليوم ولدتك, اسالني فأعطيك الامم ميراثًا لك, وأقاصي الارض ملكًا لك تحطمهم بقضيب من حديد, مثل إناء خزف تكسرهم)).[3]

ومما جاء في التلمود حول علاقتهم بالمسيحيين: ((اليهودي الذي يقتل مسيحيًالا يقترف إثماً, بل يُقدِمُ إلى الله أُضحية مقبولة)).[4]

وذكر في التلمود أيضًا: ((اقتل الصالح من غير الإسرائيليين, ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من هلاك, أو يخرجه من حفرة يقع فيها؛ لأنه يكون بذلك حفظ حياة أحد الوثنيين)).[5]

وكذلك أذكر مما جاء: ((من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر؛ لأن منْ يسفك دم الكافر يقرب قربانًا لله)).[6]

هذه النصوص التي ذكرتها وغيرها الكثير مما لم أذكرهُ تدلُّ على الحقد اليهودي الصهيوني المتوّج بالفعل والذي يعتبر ما سوى اليهودي هو كافر يجب قتله, وهذا لا يقتصر على المسلمين فحسب بل يتعدى ذلك ليشمل الجميع ومنهم المسيحيين , وإنَّ واضعي هذه الأسفار هم بالحقيقية جزارين بثياب متدينيين.

وهناك عداوة متأصلة وقديمة بين اليهود والنصارى تبنى على اعتقاد بأن المسيح عليه السلام لم يكن يهودياً منهم, وكذلك حاربوه وكانوا ضده وضد ديانته, وهذه العداوة ما هي إلّا جزء من عداوتهم للأديان جميعاً بما فيها الإسلام.[7]

القسم الثاني: الأدلة المعاصرة على علاقة الصهيونية بالتطرف

كما ذكرت في القسم الاول بعضاً من الأدلة الدينية لتطرف الصهيونية فسأوردُ هنا الأدلة الأخرى التي إذا أردنا إحصائها وجمعها فسيتطلب ذلك وقتاً طويلاً, وجهداً عظيماً, لكن سنكتفي بذكر نماذج رسمية منها.

تعد المؤتمرات الصهيونية هي اللبنة الاساسية التي انبثقت منها مقررات وأهداف الصهيونية العالمية, وكان أهمها ظهور تقارير زعماء صهيون, والمعروفة (ببروتوكولات حكماء صهيون)[8], والتي ترسم خطة عنصرية لفرض لفرض سلطان اليهود على شعوب العالم باستخدام جميع الوسائل والاساليب.

ومما جاء في بروتوكولاتهم: ((عندما نصبح أسياد الارض لا نسمح بقيام دين غير ديننا..... من أجل ذلك يجب علينا إزالة العقائد, وإذا كانت النتيجة التي وصلنا اليها مؤقتًا أسفرت عن خلق الملحدين, فإن هدفنا لن يتأثر بذلك, بل يكون مثلًا للأجيال القادمة التي ستسمع الى دين موسى, هذا الدين الذي فرض علينا مبدأهُ الثابت "لنا به وضع الامم تحت أقدامنا)). البروتوكول الرابع عشر.

أما البروتوكول السابع عشر فقد جاء فيه: ((لقد عنينا عناية خاصة بالعيب في رجال الدين غير اليهود, والحط من قدرهم في نظر الشعب, وأفلحنا كذلك في الإضرار برسالتهم التي تنحصر في تعويق أهدافها..... وسنعمل على أن يكون دور رجال الدين تافهاً, ونجعل تأثيرهم في نفوس الشعب فاتراً إلى حدٍّ يجعل أثر تعاليمهم عكسياً)).[9]

---

[1] ينظر: العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الاسلامي والموقف منها , أحمد عبدالله الزغيني, مكتبة العبيكان- الرياض, ط1, 1998م, 94/1.
[2] سفر التثنية, إصحاح: 20, فقرة: 10-11.
[3] سفر أشعيا, إصحاح : 61, فقرة: 4-6.
[4] ينظر: العنصرية اليهودية , أحمد الزغيني, 108/1.
[5] العنصرية اليهودية , أحمد الزغيني, 109/1.
[6] المصدر نفسه, 110/1.
[7] ينظر: الصهيونية, فتحي الأبياري, ص: 48.
[8] ان المضمون الاساسي (لتقارير زعماء صهيون) هو: إقامة وحدة عالمية تخضع لسلطات اليهود وتديرها حكومة يهودية. ينظر: مقارنة الاديان, أحمد شلبي, (اليهودية), 283/1.
[9] ينظر: أساليب الغزو الفكري , علي جريشة, ص: 174.

وفي هذان التقريران إشارة واضحة إلى محاولة اليهود التطرف في دينهم من خلال القضاء على بقية الأديان الأخرى, ولا شكَّ أن هذا القضاء يتم عن طريق وسائل الإرهاب المتنوعة, والتي تصنع الكثير منها في معاهد الصهيونية العالمية, وفي استعمال العنف والإرهاب لحكم العالم والسيطرة عليه, فإن دور الصهيونية يبرز بوضوح وهم يتحدثون عن ذلك في البروتوكول التاسع بأنهم مصدر الارهاب: ((إننا مصدر إرهاب بعيد المدى, وإننا نسخر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب)), ويقولون في البروتوكول العاشر: ((يجب ان يكون شعارنا لحل وسائل العنف والخديعة)), ويقولون أيضًا: ((يجب أن يكون العنف هو الأساس)).[1]

إن هدف الارهاب المعاصر يتحقق وفقًا لأدبيات الكيان الصهيوني, وهي زاخرة بكل برامج العنف والإرهاب من خلال التقسيم والتفكيك للبلاد العربية الموحدة وخاصة القريبة من كيان (إسرائيل) المزعوم.

ففي دراسة نشرتها مجلة "كيفوئيم" عام 1982م والتي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية تحت عنوان" استراتيجية إسرائيل في الثمانينيات" جاء فيها: ((إن تفتيت سوريا والعراق لاحقاً إلى مناطق ذات خصوصية أثنية ودينية واحدة هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة لإسرائيل في الجبهة الشرقية على المدى البعيد, وبعد أن تضع الدراسة سيناريوهات لتحريك الاحترابات الطائفية, وتخلص الى القول: إنه في العصر النووي لا يمكن ضمان بقاء "إسرائيل" إلّا بمثل هذا التفكيك, ويجب من الآن فصاعدًا بعثرة السكان وهذا دافع استراتيجي, فإذا لم يحدث ذلك فليس باستطاعتنا البقاء مهما كانت الحدود)).[2]

فما يحصل لسوريا والعراق اليوم هو تجسيد وتنفيذ لتلك المخططات الصهيونية التي تجاوزت حدودها فلسطين وأرض الميعاد, ليصل إلى سوريا فتُدَمَّرُ بالكامل, ويُهَجَّرُ شعبها, وتنتقل إلى أجزاء من العراق فتستهدف مناطق الغرب وشمال الغرب منه فتدمر فيها البنى التحتية وتسرق الآثار والحضارة, ويقتل كل من يُعارض تلك (الدولة الاسلامية) المزعومة والسؤال هنا: متى سننتبه لهذا الخطر المحيط بنا؟ ومتى نعرف عدونا؟ وبمَ يفكر قبل أن ينفذ مخططاته ضدنا؟ ومتى ومتى؟ أسئلة كثيرة بحاجة الى إجابات.

المطلب الثالث : المنهجية الصهيونية المعاصرة لمحاربة الإسلام

لا يمكن حصر الأساليب الصهيونية لمحاربة الإسلام في محور معين, والذي نعنيه هنا المنهجية التي استخدمها الصهيونية لمحاربة الاسلام فكرًا, وسلوكًا, مما ظهر أثره للقاصي والداني.

لقد واجه اليهود الاسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التي قامت فيها دولة الإسلام في المدينة, وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول وقد تضمن القرآن الكريم من التقريرات والاشارات عن هذا العداء, وهذا الكيد ما يكفي وحده لتصوير تلك الحرب المدبرة على الإسلام وعلى رسوله(صلى الله عليه وسلم) التي لم تَخبُ قرابة أربعة عشر قرناً, وما تزال حتى هذه اللحظة تسعر أوارها في أرجاء الارض.[3]

إن اليهود في كل زمان ومكان قوم مردوا على سفك الدماء, وإشعال الحروب والفساد في الأرض, وليس هناك من اتفاق لحقوق الإنسان وضعته هيئة الامم إلّا وخرقته "إسرائيل", وأن جريمة إبادة الجنس البشري في شريعة إسرائيل هي عملٌ تُحمَدُ عليه, وحكمة جديدة في قاموسهم.[4]

وبدراسة الخطة اليهودية والوثائق السرية يمكن إجمال الوسائل التي ينتهجها الصهاينة لتحقيق هدفهم المنشود في القبض على زمام السياسة العالمية من خلال هدم الحكومات, وتأليب الشعوب على الحكام, وإلقاء بذور الخلافات في المجتمعات عن طريق الجمعيات السرية والدينية والرياضية والفنية, وهدم الأديان, وإشاعة الفوضى, وإفساد الضمائر, ونشر الرذائل, والاستيلاء على وسائل الطباعة والنشر والصحافة والإعلام, فضلًا عن رجال الفكر.[5]

---

[1] ينظر: الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون) ترجمة : محمد خليفة التونسي ،ص(18).

[2] ينظر: العروبة والاسلام والنظام العالمي الجديد , محمود صالح العادلي, دار نهضة مصر- القاهرة, ط1, 1999م, ص: 133.

[3] معركتنا مع اليهود , سيد قطب, دار الشروق- القاهرة, ط2, 1993م, ص: 31.

[4] ينظر: الاسلام ومشكلات العصر, مصطفى الرافعي , دار الكتاب اللبناني- بيروت, ط2, 1987م, ص: 137.

[5] ينظر: الصهيونية تُحرِّفُ الانجيل , سهيل التغلبي, 1999م, ص: 40.

وإذا نظرنا في واقعنا المعاصر نجد أن هذه الوسائل قد استخدم أكثرها لتدمير البلاد العربية والاسلامية, وعن طريق عملاء الصهيونية الموجودين في تلك البلدان, أو عن طريق زمرة من المتطرفين والارهابيين الذين يزعمون انتمائهم لهذا الدين وهم بأعمالهم الوحشية أبعد ما يكونون عن الإسلام وأهله.

لقد تمكن بنو إسرائيل بوسائلهم وأساليبهم الخفية والجلية من نشر الفتن الجنسية, والعنصرية, والفلسفات المادية والالحادية, كما عمل هؤلاء على تسميم الفكر العربي والإسلامي المعتدل حتى يتغير استهداف العدو وتدخل الامة معركتها الحاسمة بلا روح أي: بلا إيمان ديني واضح.[1]

وسأحاول في هذا المطلب أن اقف عند أبرز الأساليب الممنهجة والمعاصرة للصهيونية وهي: "الارهاب والتطرف" الذي يُعَدُّ التحدي الأكبر أمام المسلمين, فحين يظهر عدد الامة من أبناءها ويشوه دينها وسمعتها فلا شكَّ أن الامر أسهل بالنسبة للأعداء؛ لأنهم لن يكونوا بالمواجهة ولكنه الاصعب على أبناء الامة الاسلامية حين يكون الخطر من الداخل فيزيغ شبابها وينزلق في فتن وحروب بدافع نصرة الدين أو إقامة الخلافة, ومن أبرز هذه الأساليب:

أولاً: الارهاب الفكري وإفساد الرأي العام: يشرح البروتوكول الخامس كيفية إفساد الرأي العام وبلبلة الافكار, ويوحي بمضاعفة الأخطاء التي ترتكب, والعادات والعواطف والقوانين في البلاد, لدرجة يتعذر معها على الناس التفكير تفكيراً سليماً, وهكذا يكف الناس عن فهم بعضهم بعضاً, وسوف تساعدنا تلك السياسة على بثِّ الفرقة بين جميع الأحزاب.[2]

وهذا هو واقع الدول العربية والإسلامية في عصرنا الحاضر, فالتجزئة والتفرقة والتحزب أصبحت سمات ملازمة للحياة, وعلى كافة الصعد. فضلًا عن الاقتتال الداخلي في العديد من الدول, وإنشاء الجماعات المسلحة ذات الإتجاهات المختلفة مما أدى الى انتشار الإرهاب في المنطقة كلها, في حين تتمتع "إسرائيل" بالأمن والأمان والازدهار والتطور وكذلك التوسع في المنطقة بضم أراضي جديدة لها, فهل هناك مجال للشك أنَّ الكيان الصهيوني هو الراعي الأول للإرهاب في العالم؟.

ثانياً: استخدام العنف والابادة: وذلك مع خصومهم من جميع الامم, فهم يعتقدون بأن الارهاب والعنف يعطي نتائج إيجابية, فلقد شكَّل "مناحيم بيجن" حزبه الارهابي (أرجون زفاي ليومي) منذ الاربعينيات, وقام بدوره الهمجي بمذابح "دير ياسين"[3]الشهيرة بوحشيتها عام 1948م, كما قام في العصر الحديث بالتخطيط لمذابح صبرا وشاتيلا بمساعدة وزير حزبه أريل شارون, كما أن اسلوبهم الوحشي في التعامل مع الفلسطينيين في الارض المحتلة من هدم البيوت والتهجير لم يعد خافيًا على أحد.[4]

فالإرهاب الصهيوني قديم بفكره ومنهجه, حديثٌ بوسائله وأساليبه, والتي استخدمها المتطرفون في سوريا والعراق واليمن وبقية البلاد العربية التي تشكل خطرًا على وجود "إسرائيل", فتشابه الجرائم بحق الابرياء وتهجيرهم من مساكنهم على أيدي الجماعات المسلحة دليل على وحدة المصدر الرئيسي للإرهاب والعنف في العالم, والذي لا يريد إلّا الخراب لتلك الدول وتدمير بناها التحتية, وتقسيمها إلى كانتونات ودويلات صغيرة لا حول لها ولا قوة.

ثالثاً: إشعال الفتن والحروب في المنطقة: ومبدأهم قائم على أساس إشعال الحروب بين الامم لإضعافها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً, ولإفقارها روحياً ومالياً ونزف دماء أبنائها, وابتزاز أموال الطرفين المتقاتلين, واستباحة أموالهم وأرزاقهم.[5]

---

[1] ينظر: حصاد الغرور, محمد الغزالي , دار الشروق- القاهرة, ط2, 2003م, ص: 49.

[2] ينظر: أساليب الغزو الفكري, علي جريشة وآخرون , ص: 172.

[3] دير ياسين: قرية فلسطينية صغيرة قرب القدس, تعرضت في 9 أبريل 1948م أي قبل قيام إسرائيل بنحو شهر بهجوم لهجوم غادر من قبل المنظمات الارهابية الصهيونية, فتحول إلى مجزرة بشعة قاسية... ذبح خلالها بالأسلحة الحديثة والسلاح الأبيض (254) من الرجال والنساء والاطفال العرب, وبلغ الهوس والجنون بالمهاجمين الى حد التمثيل بالجثث وتمزيقها في دروب القرية وشوارعها, أما الناجون من أهل القرية فقد ساقهم المهاجمون إلى شوارع القدس وملابسهم ملطخة بالدماء فيما يشبه موكبًا بدائيًا للنصر. نقلًا عن حصاد الغرور, محمد الغزالي, هامش ص: 52.

[4] ينظر: المذاهب والافكار, محمد الحسن, ص: 365.

[5] ينظر: الاسلام ومشكلات العصر, مصطفى الرافعي, ص: 120.

وهذا أيضاً أحد مستجدات الإرهاب الصهيوني في المنطقة, والذي تطوّر في الشعوب العربية والإسلامية, فلقد أصبحت الفتن في البلد الواحد كثيرة جداً, وانتقل الأمر الى احتراب داخلي, ونزاعات يصعبُ حلّها, حتى من قبل المنظمات العالمية: كالأمم المتحدة, ومجلس الامن. والمثال الاقرب من الواقع القضية السورية التي مرَّ عليها زهاء ست سنوات ولم تجد طريقًا للحل, بل كل يوم يزداد أعداد الضحايا من الابرياء, ويزداد عدد المهجرين والمهاجرين جراء هذه الحرب.

رابعاً: تشجيع السلوك الارهابي: وينسب اليهود فيما سطروه في التوراة إلى أنبيائهم كل مخزية من الصفات والأعمال مما هو معروف, كما تضمنت التوراة نصوصاً تدعو إلى البطش والتنكيل بأعدائهم, والتخلي عن الرحمة والشفقة في معاملاتهم حتى لو كفوا أيديهم عنهم واستسلموا لحكمهم.[1]

ولا يتسع المقام لذكر كل جرائم اليهود التي سجلها التأريخ, ويسجلها إلى يومنا هذا, فعدوانهم المباشر على الفلسطينيين لا يزال قائمًا إلى اليوم, فلقد طردوهم من ديارهم ونهبوا أموالهم, واعتقلوا رجالهم, أمّا غير الفلسطينيين فلم يسلموا من هذا الاذى سواء في لبنان أو في مصر أو سوريا, وفي كل دولة لا تدين بالولاء لإسرائيل, ولا تعترف بكيانها.

خامساً: ترويج وتشجيع الافكار الهدامة: وهذه الافكار بعيدة عن الولاء للدين أو الوطن, وقد استخدموا لهذه القضية ثلة من القادة والمفكرين ممن لهم حضور وسيطرة في أجهزة الاعلام والتوجيه لكل ما تتبناه الصهيونية في العالم.[2]

فمن أبرز الافكار الهدامة تنحية الدين عن التأثير في المجتمع باسم "الفصل بين الدين والدولة", والهدف من ذلك لتبقى دولة اليهود وحدها في الميدان والمسيطر على المنطقة بأسرها, والمتحكمة في الانظمة من حولها.

كما أنَّ فعل الإرهاب الجسدي هدف مهم للصهيونية مهما كانت الوسائل والاساليب والنتائج, ويقولون في ذلك: ((إنَّ حوار المرور لدينا هو القوة والكذب والادعاء, إنَّ حقنا في قوتنا, لا عيب ولا عار أن تكون جاسوساً أو مخرباً, بل هذه فضيلة)).[3]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين. وبعد :

إنَّ التيارات الفكرية والحركات الهدامة تشكل تياراً جارفاً يزحف على المجتمعات الإنسانية في تخطيط دقيق ليصرفها عن حركة الحياة النافعة ويشغلها بما هو بعيد عنها .

ولقد عانت الأمة الإسلامية من العديد من تلك التيارات ولا يخفى على أحد كيف تعمل هذه التيارات بكل ما تملك من إمكانيات على غزو الأمة الإسلامية غزواً فكرياً يفتتها , ويضعف انطلاقها, ويقيد حركتها , ويبعدها عن الواقع الذي تعيش فيه بصرفها عن الإبداع والتقدم .

والصهيونية واحدة من هذه التيارات والتي تناولناها في بحثنا، إذ تتخذ الصهيونية اليوم من التطرف والإرهاب استراتيجية جديدة لمحاربة الإسلام والتي تنوعت صورها وأساليبها وتطورت إلى حد ظهور أناس ينتسبون لهذا الدين لكنهم يهدمون كل ما فيه من خلال آراءهم وأفعالهم المتطرفة التي أساءت للإسلام والمسلمين .

وسنحاول هنا أن نعرض أهم نتائج :

1.الصهيونية حركة هدامة هدفها السيطرة على العالم وهذا ما أجمع عليه كل من تناول موضوعها بالبحث والدراسة ، وهي تمثل خطراً على العالم كله فضلاً عن العالم الاسلامي .

2.الصهيونية لها أطماعها التوسعية بغطاء ديني حين اتخذت من نصوص التوراة (المحرّفة) أدلةً شرعية لهذه الأطماع ، وباعتمادها بالدرجة الأولى على عقيدة (شعب الله المختار) الذي لابد ان يحكم العالم.

---

[1] ينظر: أساليب الغزو الفكري, علي جريشة, ص: 169.
[2] ينظر: المسلمون في معركة البقاء, عبدالحليم عويس, ص: 137.
[3] ينظر: الاسلام ومشكلات العصر , مصطفى الرافعي, ص: 120.

3.الصهيونية بطبيعتها مذهب إحتلالي كما تقدم وهي مستبدة ومتطرفة الى ابعد الحدود ، وهناك العديد من الأدلة على علاقتها بالتطرف والارهاب في العالم ، وأهمها بروتوكولاتهم السرية .
4.للصهيونية منهجية واضحة في محاربة الإسلام تتغير أساليبها تبعاً لتغير الظروف والأحداث في العالم لكن العداء للمسلمين يمتد إلى عصر الرسالة ، منذ زمن مؤامرات الأجداد في المدينة , ومن منهجيتها المعاصرة ضد الاسلام اتخاذ الإرهابيين والمتطرفين أداة لتدمير الإسلام وبلاد المسلمين ، وان كان هذا الأمر يتم بأيادٍ خفية وبطرق غير مباشرة .
5.تسعى الصهيونية من خلال هذا الأمر إلى تفتيت الدول العربية والإسلامية خاصة القريبة منها أو المجاورة لأقامة دولتهم الكبرى وحدودها (من النيل إلى الفرات) ومايحصل هذه الأيام شاهد حي على ذلك, في الوقت الذي تنعم به اسرائيل بالأمن والأمان منذ سنين في حين تقاسي الشعوب العربية والإسلامية مرارة التهجير والقتل والتدمير .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
(1) أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي. علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق. دار الاعتصام. ط3, القاهرة 1979م
(2) الاسلام ومشكلات العصر, مصطفى الرافعي, دار الكتاب اللبناني- بيروت, ط2, 1987م.
(3) أصول الصهيونية في الدين اليهودي. إسماعيل راجي الفاروقي. مكتبة وهبة. القاهرة 1988م.
(4) تاج العروس من جواهر القاموس, محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي .دار الهداية . ب.ت .
(5) تهذيب اللغة, محمد بن أحمد الازهري الهروي . تحقيق :محمد عوض مرعب ،دار احياء التراث العربي ،ط1، 2001م .
(6) حصاد الغرور, محمد الغزالي, دار الشروق- القاهرة, ط2, 2003م .
(7) حقيقة موقف الاسلام من الإرهاب والتطرف, سليمان عبدالرحمن الحقيل, اتحاد مكتبات الجامعات المصرية, 2001م .
(8) الخطر اليهودي(بروتوكولات حكماء صهيون) .ترجمة محمد خليفة التونسي . قدم له : عباس محمود العقاد . دار الكتاب العربي ، بيروت .
(9) الصهيونية . فتحي الأبياري ، دار المعارف . مصر 1977م .
(10) الصهيونية بين الدين والسياسة, عبدالسميع الهراوي, الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة, 1977م.
(11) الصهيونية والنازية ونهاية التأريخ, د. عبدالوهاب المسيري, تقديم: محمد حسنين هيكل, القاهرة- دار الشروق, ط5, 2009م .
(12) العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي, أنور الجندي, دار الكتاب اللبناني, ط2, بيروت, 1983م .
(13) العروبة والاسلام والنظام العالمي الجديد, محمود صالح العادلي, دار نهضة مصر- القاهرة, ط1, 1999م.
(14) علاقة الاسلام باليهودية, محمد خليفة حسن, دار الثقافة للنشر- القاهرة, 1988م.
(15) العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الاسلامي والموقف منها, أحمد عبدالله الزغيني, مكتبة العبيكان- الرياض, ط1.
(16) العين, الخليل بن احمد الفراهيدي البصري . تحقيق :د.مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي . دار الهلال .
(17) الصهيونية تُحرِّفُ الانجيل, سهيل التغلبي,ب.ط ، 1999م.
(18) المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد, عباس محمود العقاد, دار الكتاب اللبناني, بيروت .

(19) المذاهب والافكار المعاصرة في التصور الاسلامي. محمد الحسن. دار البشير. ط4. مصر. 1998م
(20) المسلمون في معركة البقاء, عبدالحليم عويس .دار الصحوة .ط1 ،القاهرة .
(21) المعجم السياسي الحديث. د. أحمد عطية الله السعيد ،ب.ط ،ب.ت .
(22) المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية ، ابراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ط2, القاهرة.
(23) معركتنا مع اليهود, سيد قطب, دار الشروق- القاهرة, ط2, 1993م .
(24) المغرب في ترتيب المعرب, ناصر بن عبد السيد أبي المكارم الخوارزمي المطرزي, دار الكتاب العربي ، بيروت.
(25) مقارنة الاديان(اليهودية). أحمد شلبي. مكتبة النهضة المصرية . ط1 . مصر 1988م.
(26) المنجد في اللغة, علي بن الحسن الهنائي الازدي, تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي, عالم الكتب- القاهرة, 1988م
(27) مواجهة الغزو الفكري ضرورة اسلامية,أحمد عبدالرحيم السايح, مركز الكتاب للنشر ،القاهرة.
(28) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. د.عبدالوهاب المسيري. دار الشروق ، ط1 ،القاهرة 1999م .
(29) الوسطية في الاسلام طريق لأمن المجتمعات, شوكت محمد عليان, جامعة نايف للدراسات الامنية, الرياض, ط1, 2012م.